قبضة من اثر الرسول فنبذتها على ما سيأتي ويروى ان هذا
السامري كان عظيما من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها
السامرة من اهل كرمان وهم معروفون بالشام ولما اخذ
العجل قال لهم السامري هذا الهكم واله موسى فذلك معنى
قوله فاخرج لهم عجلا جسدا اي بغير راس وقيل معنى جسدا
لا يضر ولا ينفع له خوار اي رغاء وقال مجاهد كان خواره حفيف
الريح فقالوا اي قال السامري ومن تابعه هذا الهكم واله موسى
يعنون العجل فانكر ذلك هارون عليه السلام وقال يا قوم انما
فتنتم به اي اختبرتم بالعجل وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا
امري ولا تغتروا بهذا العجل تهلكوا قالوا لن نبرح عليه
عاكفين اي مقيمين على عبادته حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى
وجد القوم قد انعكفوا على عبادة العجل فغضب غضبا شديدا
واخذ براس هارون يجره اليه وقيل كان اخذ باذنه فقال له
كما اخبر الله تعالى عنه قال ابن ام ان القوم استضعفوني
الى اخر الاية ثم ان موسى عليه السلام امر ان يلقى ذلك العجل في
البحر فما شرب منه احد ممن عبد ذلك العجل الا اصفر وجهه
ولونه فقالوا لموسى عليه السلام ما توبتنا قال ان يقتل بعضكم
بعضا فذلك قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فاخذوا
السكاكين فكان الرجل يقتل اباه واخاه حتى قتل منهم سبعون
الفا فاوحى الله تعالى اليه مرهم ان يرفعوا القتل فقد رحمت
من قتل منهم وتبت على من بقي وقوله هذا الهكم واله موسى فنسي
اي فنسي موسى يعني انه ترك العجل ومضى عنه وقيل نسي السامري
اي ترك الدين الذي بعث الله تعالى به موسى يعني انه ترك الايمان
افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا يعني الم

يروا

يروا ان العجل انما خار خورة واحدة [illegible]
وانه لا يجيب داعيه وهذا مثل قوله تعالى الم يروا انه لا
يكلمهم ولا يهديهم سبيلا وتقدم الكلام في هذه القصة هناك
ولقد قال لهم هارون من قبل اي من قبل رجوع موسى
يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا
امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وقد
تقدم الكلام في معنى ذلك قال يا هارون ما منعك اذ رايتهم
ضلوا الا تتبعني افعصيت امري اي لم لا اتبعتني انت
ومن لم يعبد العجل فقال خشيت ان تقول فرقت بين
بني اسرائيل ولم ترقب قولي يعني لو اتبعتك لم امن لوقع
الاختلاف لاجل ذلك فكان يؤدي ذلك الى سفك الدماء
وقوله لا تاخذ بلحيتي ولا براسي تقدم الكلام عليه في سورة الاعراف
قال فما خطبك يا سامري اي فما امرك وما شانك قال
بصرت بما لم يبصروا به قيل ان السامري راى فرس
جبريل عليه السلام حين اتى يتقدم فرعون وقت نزوله البحر
فاخذ السامري قبضة تراب من تحت حافر فرس جبريل عليه السلام
ويروى ان سبب معرفته لجبريل عليه السلام ان ام السامري
لما وضعته جعلته في مكان خفي خوفا من ان يقتله فرعون فجاء جبريل
ووضع كف السامري في فيه فمص منه العسل واللبن ويردد
اليه جبريل فعرفه من حينئذ فقوله فقبضت قبضة من اثر الرسول
اي من اثر حافر فرس الرسول فنبذتها اي القيتها في العجل حين
صنعته وكذلك سولت لي نفسي اي زينت ومنه قوله تعالى
الشيطان سول لهم واملى لهم قال فاذهب فان لك في الحياة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)